obeikandl.com

obeikandl.com

الغش

الحمدُ لله رب العالمين: ذي الجلالِ والإكرامِ، وشارعِ الحلالِ والحرامِ، الذي له ملْكُ السماوات والأرضِ، وله في عبادِه حقُّ المنْعِ والفرضِ، أحمدُه ﷻ بما هو له أهلٌ من الحمدِ، وأُثني عليه، وأستغفرُه من جميعِ الذنوبِ وأتوبُ إليه، وأؤمنُ به وأتوكّلُ عليه، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له.

سبحانه: أشهد له بالوحدانية، وأقر له بالربوبية، فلا إله إلا هو، ولا معبود بحق سواه، جلَّ في علاه، فقال ﷻ :{ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ البَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ} [الحج: ٢٦].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له: أعلن الحرب على كل من تسول له نفسه أكل أموال الناس بالباطل، فقال ﷻ :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً * وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً} [النساء: ٢٩، ٣٠].

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً ﷺ : بين لنا الفرق بين من كانت الدنيا همه، وبين ما كانت الآخرة همه، فروى مالك وابن ماجه والطبراني في معجمه الأوسط أن الرسول ﷺ قال:«مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ: فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ: جَمَعَ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ».

فاللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحابته أجمعين، الذين كانوا يتركون تسعة أعشار الحلال مخافة الوقوع في الحرام، فعاشوا في الدنيا سعداء، وماتوا كرماء، وأورثهم ربهم الجنة يرزقون فيها بغير حساب.

أما بعد: إخوة الإسلام

إننا اليوم على موعد مع سبب من أسباب عذاب القبر، ألا وهو: **الغـش**، فـأعيروني القلـوب والأسـماع والأبصـار، والله ﷻ أسـأل أن يجعلني وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه ولي ذلك وهو القادر عليه.

أحبتي في الله:

بداية وقبل أن نتناول موضوعنا اليوم، يجب علينا أن نقف على بعض الحقائق، هي الأساس في موضوعنا اليوم.

الحقيقة الأولى: إن استقامة الحياة واستقرارها يتوقف على طلب الرزق الحلال، وابتغاء المال الطيب، وهو مطلب عام وضروري، بل هو مطلب ملح أمرنا الله ﷻ به، فقال:{يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ كُلُـوا مِمَّـا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِـينٌ * إِنَّـمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى الله مَا لاَ تَعْلَمُـونَ} [البقرة: ١٦٨، ١٦٩].

وأوجب الرسول ﷺ على كل مسلم طلب الرزق الحلال، فروى الطبراني أن الرسول ﷺ قال:«طَلَبُ الحلال واجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».

ومما يدل على وجوب طلب الحلال، أن الرسول ﷺ بينّ لنا أن الفرد يضع في فمه تراباً أفضل مما يضع في فمه مالاً حراماً، فروى أحمد أن الرسول ﷺ قال:«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَـدِهِ لَأَنْ يَأْخُـذَ أَحَـدُكُمْ حَبْلَـهُ، فَيَذْهَبَ إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ، ثُمَّ يَأْتِيَ بِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهُ فَيَأْكُلَ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، وَلَأَنْ يَأْخُذَ تُرَابًا فَيَجْعَلَهُ فِي فِيهِ خَيْرٌ لَهُ مِـنْ أَنْ يَجْعَـلَ فِي فِيهِ مَا حَرَّمَ الله ﷻ عَلَيْهِ».

ومما يدل على خطورة أكل الحرام أن الرسول ﷺ جعله سبباً في عدم استجابة الدعاء، فروى مسلم أن الرسول ﷺ قال:«أَيُّهَـا النَّـاسُ: إِنَّ

الله طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا، وَإِنَّ الله أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ:{يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} وَقَالَ ﷻ :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} ثُمَّ ذَكَرَ ﷺ :«الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ».

فمن أجل هذا كله: يجب على كل مسلم أن يتحرى الحلال، وأن يبتعد عن الحرام، بل يجب أن يبتعد عن أي شبهة تؤدي إليه، فروى البخاري ومسلم أن الرسول ﷺ قال:«الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

الحقيقة الثانية: إن الشرع الحنيف قد شن حملة مرعبة على أصحاب الضمائر الفاسدة، والنفوس العفنة، التي لا تراقب ربها لا سراً ولا علانية، وتوعد كلَّ من تسول له نفسه الغش.

أولاً: أعلن القرآن الكريم الحرب على الغشاش، وتوعده بنار جهنم، فقال ﷻ :{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلاَ يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين: ١ - ٦].

فأين يذهب هؤلاء الغشاشون والله ﷻ رقيب عليهم، وكتابهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فقال ﷻ :{وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً} [الكهف: ٤٩].

وقال ﷻ :{وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ} [القمر: ٥٢، ٥٣].

ثانياً: جعل الشرع الغش من باب أكل أموال الناس بالباطل، ولقد نهى الله ﷻ عنه، وتوعد بالنار لمن يفعل ذلك، فقال ﷻ :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ الله كَانَ بِكُمْ رَحِيماً * وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى الله يَسِيراً} [النساء: ٢٩، ٣٠].

ثالثاً: جعل الشرع الغش كبيرة من كبائر الذنوب، تدل على ضعف الإيمان بالله ﷻ، وقلة مراقبته في السر والعلانية، ولذا فهو من أعمال المنافقين الذين يظلمون الناس، ولقد توعد الله ﷻ بالعذاب الأليم لمن يفعل ذلك، فقال ﷻ :{إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الشورى: ٤٢].

رابعاً: جعل الشرع الغش من علامات النفاق؛ لأنه مبني على الكذب، فروى مسلم أن الرسول ﷺ قال:«ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ».

خامساً: أعلن الرسول ﷺ الحرب على الغشاش، فأعلن براءته منه، فروى مسلم أن الرسول ﷺ قال:«من غشنا فليس منا».

الحقيقة الثالثة: إن كل الكائنات الحية ما عدا الإنس والجن ترفض الغش وتأباه؛ لأن الله ﷻ فطرها على الصدق، فهي تسبح بحمد ربها، وتعرف لربها حقه وقدره، ولقد أشار المولى ﷻ إلى هذه الحقيقة، فقال ﷻ :{أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السماوات وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ والله عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} [النور: ٤١].

وقال ﷻ :{أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السماوات وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ

وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} [الحج: ١٨].

ولقد أشار الرسول ﷺ إلى هذه الحقيقة، فروى أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:«إِنَّ رَجُلًا حَمَلَ مَعَهُ خَمْرًا فِي سَفِينَةٍ يَبِيعُهُ، وَمَعَهُ قِرْدٌ، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا بَاعَ الْخَمْرَ شَابَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ بَاعَهُ، قَالَ: فَأَخَذَ الْقِرْدُ الْكِيسَ فَصَعِدَ بِهِ فَوْقَ الدَّقَلِ - الخشبة التي يمد عليها شراع السفينة - قَالَ: فَجَعَلَ يَطْرَحُ دِينَارًا فِي الْبَحْرِ وَدِينَارًا فِي السَّفِينَةِ، حَتَّى قَسَمَهُ».

فهذا القرد وهو حيوان معروف بالذكاء، يرمي حق الرجل البائع في السفينة، ويرمي حق الماء في الماء، وانظر الآن إلى أسواقنا فنجدها قد امتلأت بالفسقة الفجرة، الذين يتاجرون بصحة الإنسان، ويأكلون أموال الناس بالباطل، ويفسدون في الأرض، فكم من سلعة فاسدة روج لها الأفاكون، وكم من أدوية مغشوشة تستر عليها المجرمون، وكم من بضائع مضروبة تنتشر في طول البلاد وعرضها تباع على أنها من أجود الأنواع، وامتد الغش في كل مجالات الحياة، فلا نكاد نرى مجالاً من مجالات الحياة إلا والغش قد دخله، فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

الحقيقة الرابعة: لماذا حرم الله ﷻ الغش؟ أقول: حرم الله ﷻ الغش؛ لأن الغش يخالف الفطرة السليمة، فهو مرض ملعون إذا تخلل جسم مجتمع تآكلت أطرافه، وتصدع بنيانه، وكان عاقبة أمره خسراً، وبالتالي لا يطمئن الفرد على نفسه، ولا على حقوقه، فالغش لا يظهر إلا في مجتمع أصابه اعتلال في الضمير، وضمور في الإيمان.

أخوة الإسلام:

إن للغش مجالات كثيرة، تعالوا معي لنتعرف على مجالات الغش.

النوع الأول: غش الإمام الرعية:

وهذا النوع من أخطر أنواع الغش، ولقد أشار الرسول ﷺ إلى هذا النوع، فروى البخاري ومسلم واللفظ له أن الرسول ﷺ قال:«مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

وروى البخاري أن الرسول ﷺ قال:«ما من عبد يسترعيه الله رعية، فلم يحطها بنصحه، إلا لم يجد رائحة الجنة».

وإذا نظرنا إلى الشرع الحنيف نجد أنه حمَّل الإمام - رئيس الدولة - المسئولية الكاملة، فيجب عليه أن يكون ناصحاً أميناً للرعية، ومرشداً لها، فروى البخاري ومسلم أن الرسول ﷺ قال:«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... ».

وليس هذا مقصور على الإمام، بل كل من يتولى أمر رعية له داخل معنا، فالرجل مسؤول عن رعيته، أو من تحت ولايته، فروى البخاري ومسلم أن الرسول ﷺ قال:«وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

حتى المرأة فإنها راعية في بيت زوجها، والخادم أيضاً، فروى البخاري ومسلم أن الرسول ﷺ قال:«وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

قال ابن عمر ﷺ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ:«وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

ويتحقق غش الرعية بما يأتي:

١ - **الكذب**: فالكذب لا يجتمع مع الإيمان أبداً، فإذا وجد الإيمان في قلب العبد خرج الكذب، وإذا وجد الكذب خرج الإيمان، ولقد أشار المولى ﷻ إلى ذلك: فقال ﷻ :{إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ

بِآيَاتِ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَاذِبُونَ} [النحل: ١٠٥].

وأشار الرسول ﷺ إلى ذلك أيضاً، فروى مالك عن صفوان بن سليم: أنه قيل لرسول الله ﷺ : أيكون المؤمن جباناً؟، قال ﷺ :«نعم» قيل: أيكون المؤمن بخيلاً؟، قال ﷺ :«نعم» فقيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟، قال ﷺ :«لا» أي لا يجتمع الإيمان والكذب أبداً؛ لأنه إن ظن أن كذبه يجوز على الناس ويخدعهم، أفيظن أنه يجوز الكذب على علام الغيوب؟.

فالكذب باب من أبواب النفاق، وعلامة على خبث النية، روى مسلم أن الرسول ﷺ قال:«ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ».

وروى الطبراني في معجمه الكبير أن الرسول ﷺ قال:«ثَلاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ ﷻ : مَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَغَنِيٌّ بِخَيْلٍ».

٢ - عدم تحكيم شرع الله ﷻ : فالإمام الذي لا يحكم شرع الله ﷻ بحجة أن تطبيق الشريعة لا يفيد الآن، أو ليس وقته، فهذا من باب غش الرعية، فقال ﷻ :{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [النساء: ٦٥].

وقال ﷻ :{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة: ٤٥].

٣ - عدم تعيين الأكفاء: روى الحاكم أن الرسول ﷺ قال:«من ولي من أمر المسلمين شيئاً، فأمر عليهم أحداً محاباة، فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، حتى يدخله جهنم».

فكل راع يجب أن يبتعد عن غش رعيته؛ لينال رضا الله ﷻ في الدنيا والآخرة، وأي راع يغش رعيته عليه أن يسمع لقول الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه الطبراني:«أيما راع غش رعيته، فهو في النار».

وروى الطبراني في معجمه الكبير أن الرسول ﷺ قال:«ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ ﷻ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ غَاشًّا لِرَعِيَّتِهِ، إِلا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

النوع الثاني: الغش في البيع والشراء:

يظن كثير من التجار أن الغش يجلب الرزق، وهذا ظن فاسد؛ لأن الأرزاق لن تكون بالغش ألبتة، وإنما الأرزاق كالآجال، مقررة من عند الله ﷻ ومقدرة، فالضعيف له رزق مقدر، والقوي له رزق مقدر أيضاً.

ويتحقق الغش في البيع والشراء بما يأتي:

١ - **التطفيف في الكيل والميزان:** ولقد شدد الشرع على تحقيق العدل في الوزن والكيل، فقال ﷻ :{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالْمِيْزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [الحديد: ٢٥].

وقال ﷻ :{وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ * أَلاَّ تَطْغَوْا فِي المِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا المِيزَانَ} [الرحمن: ٧ - ٩].

وروى الترمذي والحاكم أن الرسول ﷺ قال لأصحاب الكيل والميزان:«إِنَّكُمْ قَدْ وُلِّيتُمْ أَمْرًا فِيهِ هَلَكَتِ الأُمَمُ السَّالِفَةُ».

ولقد شدد الله ﷻ الوعيد لمن يغش في الميزان، فأعد الله ﷻ وادياً في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره، فقال ﷻ :{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلاَ يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ} [المطففين: ١ - ٦].

جاء في كتاب الكبائر للذهبي: أن أحد سلفنا الصالح قال: دخلت على مريض وقد نزل به الموت، فجعلت ألقنه الشهادة، ولسانه لا ينطق بها، فلما أفاق قلت له: يا أخي ألقنك الشهادة ولسانك لا ينطق

بها؟، قال: يا أخي لسان الميزان على لساني يمنعني من النطق بها، فقلت له: بالله أكنت تزن ناقصاً؟، قال: لا والله، ولكن ما كنت أقف مدة لأختبر صحة ميزاني.

فهذا حال من لا يختبر صحة ميزانه، فكيف حال من يغش في الميزان.

٢ - **إخفاء عيب السلعة**: فالبائع الذي يخفي عيب السلع، أياً كان نوع السلعة، يكون قد ارتكب صورة من صور الغش.

وإلى هذا الصورة من صور الغش يشير إليها الرسول ﷺ في درس عملي ليتنا نتعلمه كلنا وخاصة ولي الأمر، روى مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ:«**مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟**» وذلك بلهجة كلها غضب، وكان الرسول ﷺ لا يغضب إلا في الحقَ ولله ﷻ.

فإذا الرجل يرد عليه، وقد علاه الخجل: لقد أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ الله أي المطر، ولما أيقن رسول الله ﷺ بحرج الرجل، قال له في رفق وحلم:«**أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَي يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى**».

فإذا كان الرسول ﷺ قد نفي عن هذا التاجر الذي وضع اليابس أعلى والذي أصابه بلل أسفل الإيمان، فما بالنا بالذين يروجون سلعتهم التي انتهى تاريخ صلاحيتها من أسماك، أو لحوم، أو أدوية، أو غير ذلك، مما يؤدي إلى هلاك المجتمعات صحياً واقتصادياً؛ لإصابتهم بالأمراض الفتاكة؟!.

إنهم يفعلون ذلك لأجل ماذا؟ لأجل دراهم معدودة، لأجل أن تكثر أموالهم، وتزداد ثرواتهم، ثم يردون بعد ذلك إلى عذاب غليظ، فقال ﷻ :{نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ} [لقمان: ٢٤].

وقال ﷻ :{وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ} [إبراهيم: ٤٢، ٤٣].

٣ - **الكذب في البيع والشراء**: فيحلف التاجر كاذباً؛ ليروج سلعة، فيكون من الفجار، روى أحمد والحاكم أن الرسول ﷺ قال:«**إن التجار هم الفجار**»، قيل: يا رسول الله، أليس الله قد أحل البيع؟ فقال الرسول ﷺ :«**بلى، ولكنهم يحلفون فيأثمون، ويحدثون فيكذبون**».

وروى الترمذي أن الرسول ﷺ قال:«**يا معشر التجار**» فرفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال لهم:«**إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً، إلا من اتقى الله وصدق**».

وروى الحاكم عن أبي سباع قال: اشتريت ناقة من دار واثلة بن الأسقع ﷺ، فلما خرجتُ بها أدركني واثلة وهو يجر إزاره، فقال: يا عبد الله اشتريت؟ قلت: نعم، قال: بَيَّن ذلك ما فيها، قلت: وما فيها إنها لسمينة ظاهرة الصحة؟.

قال: أردت بها سفراً، أو أردت بها لحماً؟، قلت: أردتُ بها الحج، قال ﷺ : فارتجعها، فقال صاحبها: ما أردتَّ إلا هذا، أصلحك الله تفسد علي؟.

قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**لا يحل لأحد أن يبيع شيئاً إلا بين ما فيه، ولا يحل لمن علم ذلك إلا بينه**».

وروى البخاري ومسلم أن الرسول ﷺ قال:«**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللهِ لأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ**».

وإنما ذكر بعد العصر؛ لأنه كان آخر وقت البيع في زمانهم؛ حيث لم تكن الأسواق مضيئة أثناء الليل.

واسمع إلى ما قاله المولى ﷻ في هذا الشأن:{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [آل عمران: ٧٧].

٤ - **خلط الشيء بما ليس منه**: وذلك كمن يقوم بخلط اللبن بالماء، وهذا النوع قد يكون منتشراً في الوقت الحالي، روى البيهقي أن أبا هريرة ﷺ مر بإنسان يحمل لبناً، قد خلطه بالماء يبيعه، فقال له أبو هريرة ﷺ : " كيف لك إذا قيل لك يوم القيامة خلص الماء من اللبن "

٥ - **التصرية**: ويكون ذلك بمنع حلب الشاة يوماً كاملا حتى يجتمع اللبن في ضرعها، فيتوهم المشتري أنها ذات لبن كثير، فيشتريها على هذا الأساس، ثم بعد ذلك يتبين له غير ذلك، والرسول ﷺ نهى عن هذا النوع من الغش، فروى البخاري وغيره أن الرسول ﷺ قال:«لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ، فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا، إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ».

٦ - **العبث في عقود التسجيل**: وذلك بالنسبة للعقارات والأطيان، فقد يستطيع الإنسان منا أن يبدل ويغير في عقود التسجيل، وذلك للتحايل على القانون؛ ويستولي بعد ذلك على الشيء دون وجه حق، وإن استطاع الإنسان أن يبرأ نفسه أمام ساحة القضاء في الدنيا، فإنه لا يستطيع أن يبرأ نفسه أمام علام الغيوب يوم القيامة، فروى البخاري ومسلم أن الرسول ﷺ قال:«إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

النوع الثالث: الغش في الامتحان:

وهذا النوع من أنواع الغش مرض العصر، ووباء الوقت، الذي

عمَّ وطمَّ، واعتقده الناس حلالاً، واستندوا لمعاذير أوهن من بيت العنكبوت، مع أن مفاسده لا تخفى على ذوي العقول القويمة، والفطر السليمة، فمن مفاسده ما يأتي:

إعانة الطالب على الانحراف، وتشجيعه على الإهمال، والاعتماد على الغير.

فقدان الثقة في المدرس (القدوة) الذي سهل له طريق الغش.

تخريج دفعات فاشلة، لا ترفع للأمة رأساً.

إعانة الطالب على التهاون بالدراسة والمدرسة، والقائمين عليها.

مساواة الطالب المجتهد بالطالب الفاشل، وهذا يهز ميزان العدالة في الأرض، وصدق الله ﷻ إذ يقول:{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ} [الزمر: ٩].

إعانة المدرس على إهمال الشرح طوال العام، معتمداً على غش الطالب آخر العام، إلى غير ذلك من المفاسد، ولا يلتفت لقول بعض الجاهلين: المساواة في الظلم عدل، فالمساواة في الظلم ظلم.

أخوة الإسلام:

تعالوا معي لنتعرف على كيفية العلاج من مرض الغش.

أولاً: مراقبة الله في السر والعلانية: فالواجب على كل مسلم عليه أن يراقب الله ﷻ في السر والعلانية، فقال ﷻ :{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السماوات وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [المجادلة: ٧].

وقال ﷻ :{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} [الزخرف: ٨٠].

وإن مراقبة الله ﷻ من صفات المؤمنين، فقال ﷻ :{وَالَّذِينَ إِذَا

فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [آل عمران: ١٣٥]

واسمع معي إلى النموذج من سلفنا الصالح والذي نتعلم منه كيف حققوا مراقبة الله ﷻ في السر والعلانية، يقول عبد الله بن دينار: خرجت مع عمر بن الخطاب ﷺ إلى مكة، فعرسنا ببعض الطريق - نزلنا للراحة - فانحدر علينا راعٍ من الجبل، فقال عمر بن الخطاب ﷺ : يا راعي الغنم، بعنا شاة من هذا الغنم، فقال: إني مملوك، فقال له عمر ابن الخطاب ﷺ : قل لسيدك أكلها الذئب، فقال له العبد: فأين الله ﷻ ؟.

فبكى عمر ﷺ، وأخذ يقول: فأين الله ﷻ ؟، ثم غدا إلى سيد الراعي، فاشترى منه هذا العبد وأعتقه، وقال: أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة.

ثانياً: أن يعلم الإنسان أن عليه شهوداً يشهدون عليه يوم القيامة: فالله ﷻ جعل علينا شهوداً يشهدون على أفعالنا، ويراقبون جميع تحركاتنا.

أما الشاهد الأول: فهو الأرض الذي نعيش عليها ونأكل منها، وننام عليها، ونطيع الله ﷻ عليها، ومنا من يعصي الله ﷻ عليها، وفي هذا يقول الله ﷻ :{إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا *وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا*بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} [الزلزلة: ١ - ٥].

وأما الشاهد الثاني: فهم الملائكة الذين يكتبون علينا أعمالنا، ويسجلون علينا سيئاتنا وحسناتنا، فقال ﷻ :{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} [الانفطار: ١٠ - ١٢].

وأما الشاهد الثالث: فهي الجوارح التي هي من نعم الله ﷻ علينا، فقال ﷻ :{الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [يس: ٦٥].

وقال ﷻ :{وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الخَاسِرِينَ * فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ المُعْتَبِينَ} [فصلت: ١٩ - ٢٤].

وأما الشاهد الرابع: هو الله ﷻ، فقال ﷻ :{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [الشورى: ٥٣].

ثانياً: الرضا بما قسمه الله ﷻ : فالرضا بالمقسوم عبادة، فلن يستطيع الإنسان مهما أوتي من مكر وذكاء أن يزيد من رزقه شيئاً، روى أحمد عن أبي هريرة ﷺ أن الرسول ﷺ قال:«مَنْ يَأْخُذُ مِنْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ، أَوْ يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِن».

قَالَ: قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّهُنَّ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ:«اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ».

ثالثاً: الكسب من الحلال والإنفاق في حلال: فطلب الأكل من حلال فرض على كل مسلم، لما رواه الطبراني أن الرسول ﷺ قال:«طلب الحلال واجب على كل مسلم».

وروى البيهقي أن الرسول ﷺ قال:«الدنيا خضرة حلوة، من اكتسب فيها مالاً من حلِّه، وأنفقه في حقه أثابه الله ﷻ عليه، وأورده جنته، ومن اكتسب فيها مالاً من غير حله، وأنفقه في غير حقه، أحله الله ﷻ دار الهوان،

ورب متخوض في مال الله ﷻ ورسوله ﷺ له النار يوم القيامة، يقول الله: كلما خبت زدناهم سعيراً».

رابعاً: التحذير من أكل الحرام: روى أحمد أن الرسول ﷺ قال:«من اشترى ثوباً بعشرة دراهم، وفيه درهم من حرام، لم يقبل الله ﷻ صلاة مادام عليه».

وروى أبو يعلى والبزار والطبراني والبيهقي أن الرسول ﷺ قال:«لا يدخل الجنة جسد غذي من حرام».

خامساً: النظر في عيش الرسول ﷺ : روى البخاري ومسلم أن أبا هريرة ﷺ قال: والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة، حتى فارق الدنيا.

وروى الترمذي أن الرسول ﷺ قال:«عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهب، قلت: لا يارب، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك».

سادساً: أن يعلم الإنسان أنه سيسأل على ماله بين يدي رب العالمين يوم القيامة: روى الترمذي أن الرسول ﷺ قال:«لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسَةٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَشَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ مَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ»، فماذا يقول الغشاش لربه يوم القيامة.

أخوة الإسلام:

تعالوا معي لنتعرف على العقوبات التي أعدها الله ﷻ لمن يحترف مهنة الغش.

أولا: العقوبات الدنيوية:

١ - براءة الرسول من الغشاش: روى مسلم أن الرسول ﷺ قال:«من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا».

٢ - محق البركة: فقال ﷻ :{فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [النمل: ٥٢].

وروى البخاري أن النبي ﷺ قال:«الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

٣ - عدم الهداية: قال ﷻ :{وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِينَ} [يوسف: ٥٢].

٤ - نفي الإيمان: روى أحمد أن الرسول ﷺ قال:«لا إيمان لمن لا أمان له، ولا دين لمن عهد له»، فالغشاش خائن لنفسه، خائن لدينه، خائن لمجتمعه.

٥ - تشديد سكرات الموت: فقال ﷻ :{وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} [الأنعام: ٩٣].

٦ - الخيبة: قال الله ﷻ :{وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً} [طه: ١١١].

٧ - عدم محبة الله ﷻ : قال الله ﷻ :{إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [الشورى: ٤٠].

ثانيا: العقوبات الأخروية:

١ - إحباط العمل: روى ابن ماجه أن الرسول ﷺ قال:«لأُلْفِيَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ فَيَجْعَلُهَا اللهُ هَبَاءً مَنْثُورًا» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا لِكَيْ لا نَكُونُ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لا نَعْلَمُ، فَقَالَ ﷺ :«أَمَا إِنَّهُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا».

٢ - الخزي في أرض المحشر: فقال ﷻ :{وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ} [السجدة: ١٢].

٣ - **النار**: روى أبو داود والطبراني في معجميه الكبير والصغير أن الرسول ﷺ قال:«مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَالْمَكْرُ وَالْخِدِيعَةُ فِي النَّارِ».

وروى الطبراني أن الرسول ﷺ قال:«أيما راع غش رعيته فهو في النار».

* * *

obeikandl.com